AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

فرقة " الهجّانة " العسكرية في المدينة المنورة 1332هـ (1914م) م

د. هدى محمد عبده عثمان

أ. مشارك كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم التاريخ-
جامعة الملك عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية

فرقة " الهجّانة " العسكرية في المدينة المنورة 1332هـ (1914م)

هدى محمد عبده عثمان
قسم التاريخ,كلية الآداب والعلوم الإنسانية -جامعة الملك عبدالعزيز-السعودية
البريدالإلكتروني: **Hudaothman@hotmail.com**

ملخص:
كان سلاح الهجانة وفيالق العمال(وهو ما يسمى بسلاح المهندسين الآن)أهم سلاح تستخدمه الدولة في نهاية القرن التاسع عشر، لقيامه بتمهيد الطرق ولسكك الحديدية وحفر الخنادق على الجبهة، وقيامه بتأمين الحدود وحفظ الأمن. تشكلت فرقة الهجانة مستخدمة الجمال والخيول في تحركاتها، بالجيش العثماني عموما وقوات المدينة المنورة على وجه الخصوص وتنظيمها بعناية فائقة للحفاظ على الأمن الداخلي والاستقرار داخل المدينة المنورة، والحفاظ على خط سكك حديد الحجاز من التخريب والتدمير، وأيضاً لسهولة التحرك في المناطق الوعرة بين الجبال المحيطة بالمدينة المنورة من كل جانب لتعقب المجرمين والخارجين على القانون وحفظ حدود المدينة من أي تدخلات عسكرية محلية كانت أو أجنبية.
الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية, المدينة المنورة, الحجاز, الهجانة, الشريف حسين.

The Camel Military Unit At Medina In 1332 Hijri (1914 AD

Hoda Mohammed Abdo Osman
King Abdulaziz University-Faculty Of Arts &Humanities – SAA
E-mail: Hudaothman@hotmail.com

bstract:
Empire to adopt a new defensive regime aimed at achieving security in Hejaz and Medina. This was the creation of camel cavalry and Laborers Service (now known as the Engineering Corps), both had been the most important section of the army which the empire used at the end of the 19th century in building roads, railways and tunnels as well as defending the borders and achieving security in the whole region.. They had to wear Bedwin-shaped uniform, including a white chimese, black scarf and headband. The then Mayor of Medina, Fakhr Edeen Pasha, was responsible for leading the Camel troops. On the second day of Dhu al Hijja 1332 (October 2 1930 AD), the Ministries of War and Interior then issued a law approved by the Ottoman sultan, Speaker of the Shura Council and the Ministers of War, Navy and Interior, Justice Wakfs and Foreign Affairs for observing and implementing the disciplinary rules.
key words: Ottoman Empire, Medina, Sherif Husain, Hijaz, Hejin Force.

مقدمة :

لم تنل فرقة الهجانة في الدولة العثمانية منذ نشأتها في مصر عام 1896م، ثم تتابع تأسيسها في مناطق أخرى من ولايات الدولة وخاصة العربية، من البحث العلمي والتاريخي إلا القليل،برغم ما نالته هذه الفرقة العسكرية من الأهمية بمكان. وهذا ما دفعني لإلقاء نظرة تاريخية على إحدى الفرق التي كان لابد من لفت الإنتباه إليها ولمهامها العسكرية بالمدينة المنورة ،والتي حظيت باهتمام القيادة والحكومة العثمانية في تلك الفترة العصيبة من فترات الدولة سواء باستانبول أو بالمدينة المنورة. يرجع سبب اختياري لهذا الموضوع ، أن كل من تناول هذه الفرقة ، كان يتناولها في مصر فقط ،مثل (أيمن رجب طاهر: الهجانة ، كيان للنشر والتوزيع،القاهرة 2020م) ، وهي عبارة عن رواية تاريخية تناول فيها خليطًا من هجانة الشرقية والصعيد وحرفيين من مدينة رشيد وغيرها، ومن خلال المصادر العربية فقط، أما الجديد الذي تطرقت إليه من خلال هذا البحث، هو تناولها من الناحية التاريخية ونشأتها في منطقة من المناطق العربية المقدسة التي شهدت أحداثا سياسية قبيل الحرب العالمية الأولى وخلالها.

تناول البحث كل مايتعلق بفرقة الهجانة سواء التشكيل والتنظيم واللائحة التنظيمية والمالية لكل العاملين والملتحقين بها من العسكريين أو المدنيين وحتى الدواب وما يتعلق بها من مأكل ومشرب ومستلزمات تعيينها على الجهد الذي تبذله للحفاظ على الأمن واستقرارها في تلك المنطقة ذات الأهمية الدينية والسياسية بين مناطق الجزيرة العربية كلها.

اتبعت الباحثة المنهج التاريخي ، الذي يساعد في التعرف على الأحداث التاريخية بالماضي ، ومن ثم التأكد من صحتها، وكذلك يمكن إسقاط العديد من الأحداث التاريخية على أحداث نمر بها في واقعنا الحاضر.

واجهت الباحثة العديد من المشاكل عند التطبيق، منها عدم وجود أبحاث مماثلة لها في اللغة العربية أو غيرها تساعد في جمع مادة علمية تتعلق بموضوع البحث.لكن بفضل من الله تغلبت على هذه المشكلة بالإعتماد على بعض المصادر والمراجع التي ساعدتني في اخراج البحث بهذا الشكل المقبول.

قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة ، وتمهيد، تناولت فيه تأريخ دخول المدينة المنورة تحت حكم الدولة العثمانية عموماً، وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني على وجه الخصوص ، ومبحثين ، المبحث الأول : بعنوان (المدينة المنورة خلال الحرب العالمية الأولى تحت حكم الشريف حسين) ، تناولت فيه (حصار المدينة المنورة وزيادة القوة العسكرية)، والمبحث الثاني وعنوانه (فرقة الهجانة وأسباب تأسيسها بالمدينة المنورة)، تناولت فيه (الشروط الخاصة بفرقة هجانة المدينة المنورة)،ثم تناولت (اللائحة التنظيمية العسكرية والإدارية والمالية والرتب العسكرية والدرجات بين الأفراد والجنود والضباط وضباط الصف، والأسلحة والذخيرة وغيرها مما يتعلق بأمور الفرقة إدارياً وعسكرياً)، ثم أنهيت البحث بخاتمة أستعرض فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وفي النهاية أتوجه بالشكر لكل من ساعدني في إخراج هذا البحث بالشكل اللائق علمياً ، ولكل من أمدني بكتاب أو معلومة أو نصيحة أفادتني كثيرا في استكمال عناصره الأساسية ، وإن كان فيه تقصير أو نقص فمن نفسي ، وإن كان فيه توفيق فمن الله وحده.

التمهيد:

منذ أن استولى السلطان سليم الأول [1]على السلطة المملوكية في مصر والقضاء على دولة المماليك ، وخضعت الأماكن المقدسة (مكة المكرمة والمدينة المنورة) لإدارة الدولة العثمانية في مطلع عام 923هـ/1517م ، وقد أولت الأخيرة إهتماماً خاصاً بالأماكن المقدسة في الحجاز، وبدأت في إدخال تنظيمات قانونية ،وبناء مؤسسات لادارة شؤون الحجاز [2].

وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني شهدت المدينة المنورة تطوّرات مهمة كان من بينها: إنشاء محطة الاتصالات اللاسلكية (عام 1318هـ/1901م)، والخط البرقي بين استانبول والمدينة ،وكذلك إنشاء محطة الكهرباء العامة والخط الحديدي الحجازي الذي يربط الحجاز باستانبول عبر الشام[3]، وقد أحدث ذلك تغييراً كبيراً حيث سهّل وصول الزائرين بأعداد كبيرة[4]، كما نشطت الحركة

[1] – خادم الحرمين الشريفين الملكُ الناصر والسُلطان الغازي القاهر ظهيرُ الدين والدُنيا ياووز سليم خان الأوّل بن بايزيد بن مُحمَّد العُثماني (بالتُركيَّة العُثمانيَّة: الملكُ الناصر غازى ياووز سُلطان سليم خان اوّل بن بايزيد بن مُحمَّد عُثمانى؛ وبالتُركيَّة المُعاصرة: Sultan I. Selim Han ben Bayezid)، ويُعرف اختصارًا باسم سليم الأوّل أو سليم شاه، وبِلقبه ياووز سليم أي سليم القاطع،لمزيد من التفاصيل حول السلطان سليم ،أنظر:

-Yavuz Bahadıroğlu, Resimli Osmanlı Tarihi, Nesil Yayınları (Resimlerle Osmanlı Tarihi, Nesil Yayınları) , 15. Baskı, Istanbul ,2009.

وأنظر أيضاً، أوقاي ترياقي أوغلى: السلطان سليم خان الأول(ياووز سليم أو القاطع)، نشرالدار العربية للعلوم،2013م.

[2] – سعيد بن سعد سفر الغامدي: الغرب الأوروبي وحركة الإصلاح في الدولة العثمانية،مقال منشور في مجلة المؤرخ العربي ، الصادرة عن اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، العدد الثامن،المجلد الأول، مارس 2000م، ص 927 .

[3] – سكة حديد الحجاز أو خط حديد الحجاز(بالتركية العثمانية: حجاز تيمور يولى، وبالتركية المعاصرة: Hicaz Demiryolu) هي سكة حديد ضيقة (بعرض 1050 ملم)، تصل بين دمشق والمدينة المنورة، وكانت قد أسست في فترة ولاية السلطان العثماني عبد الحميد الثاني لغرض خدمة الحجاج المسلمين وربط أقاليم الدولة العثمانية وإحكام السيطرة عليها. بدأ العمل في السكة سنة 1900م وتم افتتاحها سنة 1908م، واستمر تشغيلها إلى أن دُمِّر الخط سنة 1916م خلال الحرب العالمية الأولى.استمرت سكة حديد الحجاز تعمل بين دمشق والمدينة المنورة تسع سنوات تقريباً، استفاد من خلالها الحجاج والتجار، لاحقاً عندما نشبت الحرب العالمية الأولى ظهرت أهمية الخط وخطورته العسكرية على بريطانيا، حتى مع تراجع القوات العثمانية أمام الحملات البريطانية، بقي الخط يمثل عاملاً هامًا في ثبات العثمانيين نحو عامين في وجه القوات البريطانية المتفوقة في جنوب سوريا عدةً وعدداً ،ونظراً لاستخدام الخط الحجازي في بعض الأغراض العسكرية العثمانية، فقد تعرض الخط إلى كثير من الأضرار والتخريب خلال الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين،وفي سنة 1917م انضم لورنس إلى الثوار العرب فحرضهم على نسف الخط، ومنذ ذلك الحين لم تفلح المحاولات لإعادة تشغيل الخط أو تحديثه.كان للخط دوراً هاماً في نقل الجنود والإمدادات العسكرية، وفي أثناء حركة الثورة العربية تم تدمير بعض أجزاء الخط حتى تحول دون وصول

التجارية، وتوافد المهاجرون من أنحاء العالم الإسلامي فتضاعف عدد السكان في عقد واحد عدة أضعاف، ووصل إلى ثمانين ألف نسمة واستقلت المدينة إدارياً عن مكة وأصبحت تابعة لاستانبول مباشرة، كما إزدهر النشاط العلمي وكثرت حلقات الدرس والذي أدى لاحقاً الى تأسيس الجامعة الإسلامية عام 1330هـ/1911م [5]، ولكنها تعطلت بسبب ظروف الحرب العالمية الاولى (1914–1918م)،التي عكست نفسها على الاوضاع الداخلية في المدينة المنورة حيث وقعت إضطرابات عديدة حرمت السكان من نعمة الاستقرار والأمن، وكان السكان قد ثاروا على محافظ المدينة الذي اتهموه بالقسوة وسوء الادارة، مما أدى الى عزله عن منصبه، ثم أعقب

إمدادات الجيش العثماني إلى المدينة المنورة أثناء حصارها الذي تم من قبل بعض المقاتلين والثوار العرب. عمِل لورنس على تقديم آليات التدمير والتلغيم للثوار العرب لاستخدامها داخل المناطق التي تمر بها السكة وما يتخللها من جسور وأنفاق.أنظر:

- Harp Akademileri Komutanlığı, Harp Akademilerinin 120 Yılı,İstanbul,1968,s.19

(الكتاب باللغة التركية):قيادة أكاديميات الحرب،بمناسبة مرور 120سنة على أكاديميات الحرب،استانبول1968

[4] – خلال حكم السلطان العثماني عبد الحميد الثاني وتحديداً في سنة 1900م، مَدَّ صادق باشا المؤيد العظم والي دمشق خط تلغراف بين دمشق والمدينة المنورة بنجاح، الأمر الذي زاد من تأييد فكرة إنشاء الخط الذي يعمل على = تسهيل مسيرة الحج من دمشق إلى مكة المكرمة، قُدِّرت تكلفة الخط بنحو 3.5 ملايين ليرة عثمانية لكنها زادت عن ذلك، وقُدِّمت مساعدات شعبية من داخل السلطنة العثمانية وبلدان إسلامية أخرى.بوشر بالعمل في بناء خط سكة حديد الحجاز سنة 1900م من منطقة المزيريب في حوران في سوريا، واعتمد في مساره على طريق الحج البري من دمشق عبر مدينة درعا وصولاً إلى المدينة المنورة، وقد استطاع الحجاج في كل من الشام وآسيا والأناضول قطع المسافة من دمشق إلى المدينة المنورة في مدة خمسة أيام فقط بدلاً من أربعين يوماً،وكان والي دمشق هو أمير الحج باستثناء فترة بسيطة تولى فيها حاكم نابلس تلك المهمة.

كان الخط ينطلق من دمشق، ويتفرع من بصرى جنوب سوريا إلى خطين، أحدهما يصل إلى الجنوب نحو الأردن، أما الآخر فكان يتجه غرباً نحو فلسطين، وتعد نابلس وحيفا وعكا أهم محطات الخط في فلسطين، ويتفرع من حيفا خط يربط الأخيرة بمصر. كان مسار خط الحج ينطلق من مدينة دمشق ويعبر سهل حوران ويمر بالمزيريب بالإضافة إلى عدد من المناطق الواقعة جنوب سوريا وصولاً إلى مدينة درعا ثم إلى الأردن حيث يمر بكل من المفرق والزرقاء وعمّان ومعان على التوالي، ويكمل سيره جنوباً إلى أن يدخل أراضي الحجاز حيث ينتهي بالمدينة المنورة.أنظر :

- (G.Sariyildiz:Hicaz Karantina Teskilati(1865-1914) ,Istanbul 1989. (باللغة التركية)

– صاري يلديز :تشكيلات سكة حديد الحجاز (1865–1914م)،استانبول 1989م،رسالة دكتوراة غير منشورة.

[5] – لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع،انظر الفصل الثامن من كتاب، عباس محمود العقاد :عبد الرحمن الكواكبي،دار هنداوي للنشر،القاهرة2014م.وأنظر أيضاً، محمد سهيل طقّوش : تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة (الطبعة الثانية)، بيروت،دار النفائس 2013م.وأنظر كذلك، إسماعيل أحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث،الرياض،مكتبة العبيكان 1995م.

ذلك تمرد آخر على المحافظ الجديد بصري باشا[6]، غير أن الادارة العثمانية رفضت الاستجابة لمطالب الاهالي بعزله، وقامت باعتقال أكثر من ثمانين شخصاً من أعيان أهل المدينة في سجن بالطائف لمدة عدة أشهر من أجل القضاء على التمرد وربثما تستعيد السيطرة على الأمور في المدينة[7].

[6] – بصري باشا (محافظ المدينة المنورة في سنة 1334هـ – 1916م):وصل الفريق فخري باشا المدينة المنورة، في 30 مايو 1916م، وكان محافظها بصري باشا، وبعد خمسة أيام حوصرت المدينة من قبل قوات الشريف حسين، وقال فخري باشا: على كل موظف أن يلزم حده .وهذا يعني أن سلطة بصري باشا تكون قد انتهت ببداية الحرب، ومن المستحيل أن يمارس عمله في ظل قيادة فخري باشا الحديدية .وقد ذكر صاحب المدينة عبر التاريخ: تولى بصري باشا المدينة سنة 1331هـ، وكان أول أمره قائداً عسكرياً، ثم أضيفت إليه محافظة المدينة، وبذلك أصبح باشا المدينة وحاكمها العسكري، واستمر إلى سنة 1334هـ، وعند دخول سنة 1335هـ نقلته الدولة العثمانية إلى القوات المرابطة بتبوك، ونصبوا مكانه الفريق فخري باشا قائداً عاماً، وعبد المجيد باشا قائداً للقوات العسكرية بالمدينة. وقد كان بصري باشا منتبهاً إلى مكائد الشريف حسين، وكان يرغب في الكيد له، ولكن الدولة العثمانية لم تكن تؤيده، وله كلمة مشهورة "لقد انتصر الذكاء العربي على الذكاء التركي في هذه المعركة"أنظر،عبد الباسط بدر، التاريخ الشامل للمدينة المنورة ،السعودية١٩٩٣م/ ١٤١٤هـ، ج3 ص38 ،وانظر أيضاً، الشريف أحمد بن محمد صالح الحسيني البرادعي المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي ،1973م،ج3،ص133.

[7] – لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ،أنظر،شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز ص173، وأنظر، مجلة المقتبس مجلد 5 ص242 .،وأنظر أيضاً، فصول في تاريخ المدينة ص35.

المبحث الأول

المدينة خلال الحرب العالمية الأولى تحت حكم الشريف حسين[8]

[8] – الشريف حسين بن علي بن محمد الهاشمي (1853 –4 يونيو 1931)، مُؤسِّس المملكة الحجازية الهاشمية، قائدُ الثورة العربية الكبرى في مطلع القرن العشرين، وأوَّل من نادى باستقلال العرب من حكم الدولة العثمانية. ينتسِب إلى الأشراف من بني هاشم ولقّب بـ(ملك العرب).وُلد في الأستانة عام 1853م أثناء وجود والده هناك، وتلقّى علومه الأولى فيها ثم عاد إلى مكة وعاش في كنف عمه الذي قرَّبه إليه وأسند إليه بعض المهام. برزت توجُّهاته التي تدعو إلى التخلص من الحكم الأجنبي وتحقيق الاستقلال العربي فقاد الثورات المسلحة ضد الدولة العثمانية من أجل استقلال العرب. نُفي إلى الأستانة سنة 1893م، بعد خلافه مع عمه عون الرفيق، ومكث فيها لفترة إلى أنْ عاد سنة 1908 أميرًا على مكة ليدير شؤون البلاد وهو يتطلّع إلى الاستقلال العربي التام الذي كان يعمل من أجله.

تزوّج الشريف الحسين بن علي ثلاث مرات: الأولى من ابنة عمه «عابدية» التي أنجبت له ثلاث أبناء ذكور وهم بالترتيب: عليّ وعبد الله وفيصل. ثم تزوّج في المرة الثانية من فتاة شركسية أنجبت له ابنة واحدة ولكن هذا الزواج لم يدم طويلًا، وفي المرة الثالثة تزوّج من «عادلة خانم» حفيدة رشيد باشا الكبير فولدت له ابنه الرابع زيد وابنتين: فاطمة وسّرَّة.

عمل الشريف الحسين على استعادة مكانة الإمارة الحجازية إلى سابق عهدها وإصلاح ما أفسده عمه الذي إهمل شؤون الأمن وابتز أموال الحجاج وتقاعس عن الضرب على أيدي العابثين، أدى هذا الأمر إلى خلافه مع الولاة العثمانيين الذين كانوا متواطئين مع عمه. سعى الشريف الحسين إلى المحافظة على سلامة الحج والحجاج باعتباره أحد أهم مسؤوليات شريف مكة، وكان من المعارضين بشدة لسياسة جمعية الاتحاد الترقي التي تولَّت الحكم في الدولة العثمانية، وكان نتيجة لسياساتها التي رفضها العرب أنْ أعلن الشريف الحسين قيام الثورة العربية الكبرى، عندما أطلق الرصاصة الأولى من شرفه قصره في مكة معلنًا بِدء العمليات العسكرية بقيادة أنجاله الأمراء علي وعبد الله وفيصل وزيد، فتقدَّمت جيوشهم وحقّقت الانتصارات، وأنهت الوجود العثماني في الحجاز والشام وصولًا إلى تأسيس الدولة العربية في سوريا أولًا ثم في العراق ثم في الأردن. وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى وانتصار الحلفاء وانهيار الدولة العثمانية، مثَّل الشريف الحسين في مؤتمر فرساي للسلام ابنه الثالث فيصل، الذي رفض التصديق على معاهدة فرساي (1919)، رافضًا الانتداب على سورية وفلسطين والعراق من قبل فرنسا وبريطانيا ،كما رفض الشريف الحسين مشاركة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ورفض أيضًا إعلان الجهاد المقدس والنفير العام بين المسلمين، فكان نتيجة قراره هذا أنْ سعتْ جمعية الاتحاد والترقي إلى عزله منْ منصبه وحاولت اغتياله وأبناءِه وإنهاء نفوذهم في الحجاز.

كان الشريف الحسين ثابتًا وحازمًا في مواقفه حين يتعلّق الأمر بفلسطين والقدس، فرفض كلَّ المعاهدات والاتفاقيات التي لا تنصُّ صراحةً على عروبة فلسطين والقدس. تبرع لإعمار المسجد الأقصى وترميمه بعد تعرّض جدران المسجد وسقوفه للتلف، وثمّن أهلُ فلسطين والمجلس الإسلامي الأعلى في القدس هذا التبرع، إذ أسهمت عمليةُ الترميم بصمود مرافق المسجد الأقصى حين ضرب المنطقةَ زلزالٌ عنيف في عام 1927م بويع الشريف الحسين بعد نهاية الثورة العربية الكبرى ملكًا على العرب وأعلن نفسه خليفة للمسلمين، الأمر الذي رفضته العديد من الجماعات والكيانات الإسلامية، واتهمت الشريف الحسين بالخروج على الوالي العثماني وتعريض المقدسات الإسلامية في مكة والمدينة للخطر، هاجم

كان من الطبيعي أن تفرض ظروف الحرب العالمية الاولى 1332هـ/1914م [9]، نفسها على أوضاع المدينة المنورة، بفعل الوجود العثماني وتحوّل الحجاز الى بؤرة لانطلاق أول حركة عربية نحو بناء دولة عربية بقيادة رجل من البيت الهاشمي ، وهو الشريف حسين ، اضافة الى الاطماع التي كانت تتنامى لدى بعض القوى المحلية والأجنبية في الجزيرة العربية. فقد إحتضن الشريف حسين الضباط العرب بالجيش العثماني الذين عقدوا العزم على قيادة ثورة

الاتحاديون ثورة الحسين واعتبروها عصيانًا من بعض القبائل وقالوا بأن هدف ثورة الشريف الحسين هو الحصول على الإمارة أو الخلافة، أدت هذه الأحداث لاحقًا إلى صدامه مع بعض القبائل العربية في الحجاز التي لم تكن ترى الشريف الحسين كفؤًا لمنصب الخلافة واتهموه بالإفساد في الأرض وكانت بداية لنهاية المملكة الحجازية الهاشمية، التي خاضت في أيامها الأخيرة سلسلة من المعارك والحروب مع سلطنة نجد بقيادة عبد العزيز آل سعود.

أُجبر الحسين على التنازل عن حكم الحجاز لابنه الأكبر علي في محاولة لإنهاء المعارك وحقنًا للدماء ونُفي إلى العقبة، فشل الملك علي في الدفاع عن مُلكه في الحجاز، التي لم تكن قادرة على الصمود أمام ابن سعود، وبقي الملك علي يُدافع عن الحجاز حتى تنازل عن المُلك وغادر إلى بغداد، ونودي بالملك عبد العزيز آل سعود رسميًا ملكًا على الحجاز بإجماع سكان المدن الكبرى.

نُفي الشريف الحسين إلى قبرص من جديد عام 1926م، وعاش في المنفى إلى أن ساءت حالته الصحية فنُقل إلى عمان وأمضى أيامه الأخيرة بين أبناءه إلى أن تُوفّي في قصر رغدان، ونُقل جثمانه بعدها إلى القدس ووُرِيَ الثرى في باحة المسجد الأقصى.لمزيد من التفاصيل حوله،أنظر: إسماعيل حقي جارشلي : أشراف مكة المكرمة وأمرائها في العهد العثماني، ترجمة: خليل علي مراد ،نشرالدار العربية للموسوعات،بيروت–لبنان ; 2003م –1424هـ ; وأنظر أيضاً ،حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين،. لجنة التأليف والترجمة والنشر، 2019م.، خير الدين الزركلي :ما رأيت وما سمعت، المطبعة العربية بالقاهرة (1926)،خير الدين الزركلي:جزيرة العرب، المطبعة العربية بالقاهرة ، وأنظر أيضاً،خير الدين الزركلي: الأعلام. ، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، 1992.

[9] – أعلنت الدولة العلية العثمانية بسبب ظروف الحرب المفاجئة ،النفير العام المسلح في 28 يوليو سنة 1914م الموافق 1332هجرية. وأعلنت روسيا الحرب على تركيا في 2 نوفمبر 1914م، وإنكلترا أعلنت الحرب عليها في 5 نوفمبر 1914م. وكان اعلان التعبئة العامة هو بمثابة استعداد الدولة العثمانية للوقوف إلى جانب المانيا في الحرب العالمية الأولى. حيث قام الجيش العثماني بوضع ملصقات الإعلانات على مداخل البنايات الحكومية، والمقاهي والاسواق والمحلات وغيرها من الاماكن العامة، التي تعلن النفير العام . وحتى = أهالي المدينة المنورة لم يفلتوا من هذا الأمر .لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع،أنظر، عمران موسى البياتي: مندلي عبر العصور، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق2018م.

ضد الحكم العثماني[10] بهدف إقامة الدولة العربية المنشودة. وقد شعرت الدولة العثمانية بخطورة الحركة فأرسلت فخري باشا [11] بوصفه ضابطاً حازماً وادارياً جيداً،فأمدّته بقوة عسكرية

[10] – منهم على سبيل المثال،علي رضا بن محمود بن أحمد بن سليمان الركابي ،أمير المدينة المنورة في حوالي سنة 1328هـ – 1912م. في عهده ارتبطت المدينة بوزارة الداخلية العثمانية، ولد وتوفي بدمشق، وتعلم بها، وتخرج بالمدرسة الحربية بالآستانة، وتولى وظائف عسكرية في القدس، فالمدينة سنة 1912م، فبغداد فالبصرة، وكان من حملة الفكرة العربية، قبل الحرب العالمية الأولى، فدخل في جميعة العربية الفتاة، وجمعية العهد، واضطر خلال الحرب العالمية الأولى إلى مداراة الترك العثمانيين، فخدمهم فيما لا يضر بلاده، ولما دخل الجيش العربي دمشق 1918م، كان على اتصال به، فعين حاكما عسكرياً ثم رئيساً للوزارة، ثم استقال وأثناء الاحتلال الفرنسي لزم بيته، ونشأت حكومة شرقي الأردن سنة 1922م، وتولى رياسة الوزارة فيها مرتين، ولم يسلم من زلات، وعاد إلى دمشق فانقطع عن أكثر الناس، إلى أن توفي في حوالي سنة 1361هـ – 1942م، ودفن بتربة الباب الصغير قرب ضريح معاوية ابن أبي سفيان ومولده 1282هـ– 1866م، وفي عهده فصلت المدينة المنورة عن ولاية الحجاز، وربطت مباشرة مع وزارة الداخلية العثمانية وكان الركابي إذ ذاك لا يتكلم إلا اللغة التركية"،أنظر،الأعلام للزركلي ج4 ص289، علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة المنورة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر / جدة طريق المدينة المنورة1417هـ/1996م،ص40، مذكرات الأمير عبدالله ،مصدر سابق،ص54 ، خير الدين الزركلي :عامان في عمان ، مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن، 1921 –1923م،تحقيق عيسى الحسن ،ج2 ،ص172 – 182، الأهلية للنشر و التوزيع 2009م، مذكرات الأمير عبدالله ملك الأردن ص54.

[11] – هو عمر فخر الدين بن محمد ناهد بن عمر ،المشهور (بفخري باشا) ولد في مدينة روسجوك العثمانية (روسه اليوم) سنة 1869م ،أمه هي فاطمة عادل خانم وأبوه هو محمد ناهد بيه ،انتقلت عائلته إلى الآستانة بسبب الحرب الروسية العثمانية عام 1878.

التحق بالمدرسة الحربية في الآستانة وتخرج منها عام 1888م، وكان الأول على زملائه والتحق بدورات ملازمي الفرسان وأركان حرب. وعمل في الجيش الرابع في أزرنجان، وكان متميزاً في عمله، رقي عام 1908م إلى رتبة وكيل رئيس أركان الجيش الرابع، وشارك في حرب البلقان، وفي مطلع الحرب العالمية الأولى عين وكلاً لقائد الجيش الرابع المرابط في سورية، ثمّ كُلِّف بالسفر إلى المدينة للوقوف على أحوالها، فوصلها والشريف حسين يُعد لثورته على الخلافة العثمانية، ورفع تقريراً لقيادته بذلك، فثبت في المدينة المنورة قائداً لحملة الحجاز في 17 يوليو 1916م وأضيف إليه منصب محافظ المدينة المنورة في 28 أبريل 1917م، وأدار العمليات العسكرية التي قاومت قوات الشريف حسين وحلفائه حتى سقوط تركيا بيد الحلفاء وتوقيع هدنة رودس في 30 أكتوبر 1918م.

مجهّزة بالمعدات والذخائر الكافية لمواجهة الحركة العربية، ولكنه فشل في إحباط الثورة، حيث إستطاع إبنا الشريف حسين: (فيصل – علي) في إستمالة عدد كبير من أفراد القبائل وقيادة الثورة وتخليص المدينة المنورة من الحكم العثماني. ففي شعبان سنة 1334هـ/ يونيو1916م ، انطلقت شرارة الثورة، وهاجم الموالون للبيت الهاشمي بقيادة الأميرين فيصل وعلي مراكز الجيش العثماني في أطراف المدينة ،غير أن قوات فخري باشا التي كانت تتهيأ لهجوم من هذا القبيل قد تحصنّت في خنادق محكمة وصدّت الهجوم وقتلت العشرات من الجيش الهاشمي

فخري باشا هو آخر حاكم عثماني يلي المدينة المنورة ، وكان يتبعه جيش مكون من نحو 70 ألف جندي مجهز بالأسلحة الخفيفة والمدفعية التقليدية ، وإبان الثورة العربية الكبرى هجر فخري باشا جميع أهالي المدينة المنورة ، فلحق بعضهم بالبدو حوالي المدينة ، أو بمدن حجازية كمكة وجدة وينبع وحائل ، بينما لحق أغلبهم بالبلدان الإسلامية كمصر والشام والعراق وتركيا والهند واليمن ، حتى خلت المدينة من السكان تماماً ، ولم يبق فيها غير الجند ، وحاصر الأشراف ومن معهم من القبائل العربية المدينة المنورة لبضعة أشهر ، ولعب القطار في سكة حديد الحجاز دوراً كبيراً في نقل المدنيين إلى بلدان آمنة ، وطوع موظفوا الخط الحديدي أنفسهم لهذا العمل كخدمة إنسانية بلا مقابل ، بينما صدرت إلى فخري باشا الأوامر من استانبول بتسليم المدينة فرفضها واستمر في المقاومة نحو خمسة أشهر اضطر بعدها للاستسلام بضغط من زملائه وقيادته الذين تهددوه؛ فاعتقل في مصر، ثم مالطا لمدة ثلاث سنوات، عاد بعدها إلى بلاده وتولى عدة مناصب سياسية وإدارية. في حين أن بعض المؤرخين يصفونه بالغباء لامتلاكه جيشاً عظيماً لم يستغله في السيطرة على الحجاز برمته ما لو أراد. بعد أن اشتد الحصار عليه في المدينة المنورة من قبل القوات العربية بقيادة عبد الله بن الحسين والمعسكره في بير درويش بالفريش، ذهب للفريش واستسلم الي قوات الشريف عبد الله بن الشريف حسين المعسكرة في بئر درويش (الفريش). استقبله الشريف عبد الله بن الشريف حسين في بئر درويش، استقبالا رسميا، حرص على أن يرضى به كرامة الرجل وكبرياءه بالحفاوة البالغة والموافقة على كل شرط من شروطه دون أي نقاش. توفي في 22 نوفمبر 1948م عن عمر يناهز 79 عاما في استانبول ودفن بناءً على طلبه في قلعة (روملي حصار). لمزيد من التفاصيل حوله،أنظر، موسوعة العتبات المقدسة ص322 – 305، فصول في تاريخ المدينة المنورة ص40، فايز الغصين :المظالم في سورية والحجاز ط1918م–1336هـ ص52 – 92، مذكرات فايز الغصين ،ط1939م، ج،1 ص236، ابن زيدون :المظالم في سورية والعراق والحجاز، سلامة موسى :الثورة العربية الكبرى، ص55 – 308، أمين سعيد :الثورة العربية الكبرى، ط1 عيسى بابي الحلبي ،ج1 ،ص116 – 201.

مما ادى الى فشل الهجوم واضطر الباقون ممن نجي منهم بالابتعاد عن المدينة ، وقام بتعزيز التحصينات العسكرية ووزّع قواته في أطراف المدينة المنورة [12].

حصار المدينة المنورة والتفكير في زيادة القوة العسكرية:

المدينة المنورة، هي المدينة الإسلامية المقدسة، والتي خضعت لحصار طويل أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى، والذي استمر لمدة سنتين وسبعة أشهر، وذلك في الفترة من1334–1338هـ/ 1916 – 1919م. حيث كانت المدينة المنورة في ذلك الحين جزءاً من الدولة العثمانية. وخلال الحرب العالمية الأولى، وقفت الدولة العثمانية مع دول المركز، وصدر فرمان سلطاني إلى كل الولايات العثمانية عموما ، والعربية منها على وجه الخصوص بحالة الإستنفار العام، وفتح باب التطوع والتجنيد الإجباري فيما عرف في التاريخ العثماني باسم (سفربرلك)[13]. فنادى الشريف حسين بن علي شريف مكة بإستقلال العرب عن حكم الدولة العثمانية وثار ضد الخليفة والدولة العثمانية التي كانت تحت قيادة علمانية وقومية من قبل الأتراك الشباب(الاتحاديون)، والتي تجاهلت رغبات الخليفة ووقفت مع دول المركز. وفي خضم الحرب، إنحاز الشريف حسين إلى جانب المملكة المتحدة. وكان للضابط البريطاني توماس إدوارد لورنس[14] دور فعال في هذه الثورة.

[12] –Medine Müdafaası, Feridun Kandemir, Nehir Yayınları, İstanbul, 1991 s. 530.

[13]- Seferberlik (سفربرلك) وتعني:النفير العام والتأهب للحرب. وهو فرمان أصدره السلطان العثماني محمد رشاد بتاريخ الثالث من أغسطس 1914م، يعتبر كل شخص من مواليد ما بين (1869 . 1882) في أراضي الدولة العثمانية من المسلمين وغير المسلمين، مطلوباً للخدمة العسكرية، ويجب عليهم الالتحاق بشعب تجنيدهم من تلقاء أنفسهم دون انتظارهم التبليغات. ويحق للمواطنين العثمانيين غير المسلمين دفع (30 ليرة ذهبية) بدلاً، مقابل الإعفاء من الخدمة العسكرية. فهو دعوة إلى الرجال الذين بلغت أعمارهم بين (15 حتى 45) سنة من رعايا الدولة العثمانية، ومن بينهم رعايا البلاد العربية إلى الإلتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية. ولمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ، أنظر، سليمان فيضي: في غمرة النضال، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ط1، 1952م، ص57.

[14] – توماس إدوارد لورانس: (16 أغسطس 1888 – 19 مايو 1935م)، ضابط بريطاني اشتهر بدوره في مساعدة القوات العربية خلال الثورة العربية عام 1916م ضد الدولة العثمانية عن طريق إنخراطه في حياة

الاستعداد للحصار:

انطلق الشريف حسين بجيوشه من جدة، وتمكنت بالتعاون مع القبائل المتحالفة معه من ضم مكة وجميع قرى الشريط الساحلي الحجازي الشمالي الممتد من جدة حتى ينبع مروراً برابغ ومستورة وبدر. ومنها سلكت قواته إتجاه الجنوب الغربي من خلال وادي الصفراء مروراً

العرب وعُرف وقتها بلورنس العرب، وقد صُور عن حياته فيلم شهير حمل اسم لورنس العرب عام 1962م. استقر العقيد تي إي لورانس لفترة وجيزة في ميناء ينبع على البحر الأحمر خلال الثورة العربية الكبرى عام 1916 م ،عندما أصبح الميناء قاعدة إمداد مهمة للقوات البريطانية والعربية التي كانت تقاتل الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى. اهتمام لورانس بالشرق الأوسط انبثق عن شغفه بالتاريخ والآثار وفي الحرب العالمية الأولى عمل مع المخابرات البريطانية خلال القتال ضد الأتراك،وفي عام 1909 م تمكن الرجل، الذي لم يتجاوز طول قامته 167 سنتيمترا، من القيام برحلة سير قطع خلالها 1100 ميل في سوريا وفلسطين لرسم لوحات والتقاط صور لثلاثين قلعة.

وبعد ذلك بعام انضم إلى الحفريات الأثرية في سوريا ، حيث أقام من عام 1911م – عام 1914م ،حيث تعلم اللغة العربية وأجادها، كما نمى لديه تعاطف عميق مع العرب، الذين عانوا قرونا تحت النير التركي.وفي بداية عام 1914م شارك لورنس في بعثة استطلاعية عسكرية سرية في شمال سيناء، تحت غطاء بعثة استكشاف أثرية. وبعد اندلاع الحرب في أغسطس1914م ، انضم لورنس إلى قسم الجغرافيا في وزارة الحرب في لندن ثم أصبح ضابط مخابرات في القاهرة ليكون جزءا من عمل استخباري لمساعدة المجهود الحربي = ضد تركيا، والتي خاضت الحرب إلى جانب ألمانيا ضد الحلفاء. كان أحد الأهداف الرئيسية استكشاف كيفية تشجيع القبائل العربية على التمرد ضد الأتراك. وفي يونيوعام 1916م ،بدأت الثورة العربية ضد تركيا، حليفة ألمانيا ، وهي الثورة التي عمل البريطانيون بجد على تشجيعها.واتجه لورنس للجزيرة العربية وعمل مع القوات العربية غير النظامية لعامين متتاليين. وأصبح لورنس ضابط اتصال ومستشارا لفيصل، نجل زعيم الثورة الشريف حسين بن علي في مكة. وكان لورانس تكتيكيا مميزا ومنظرا مؤثرا للغاية في حرب العصابات ضد الأتراك.فقد هاجمت قواته غير النظامية الصغيرة والفعالة طرق الاتصالات والإمداد التركية وحالت دون مشاركة الآلاف من القوات التركية في القتال ضد قوات الحلفاء بقيادة الجنرال إدوارد اللنبي.وكان الهدف الأسمى للورنس هو مساعدة العرب على تحقيق النجاح العسكري الذي من شأنه أن يؤدي إلى الحكم الذاتي بعد الحرب.لمزيد من التفاصيل حوله،أنظر:موقع الإذاعة البريطانية باللغة العربية https://www.bbc.com/arabic/world ، توماس إدوارد لورنس (لورنس العرب): أعمدة الحكمة السبعة ، نشرالمكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر– بيروت1963م.

بوادي الصفراء والمسيجيد وبئر الروحاء حتى توقفت القوات لتعسكر بجوار بئر درويش في الفريش إستعداداً لحصار المدينة.

نهاية الحصار:

(اجتماع فخرالدين باشا بقيادات المدينة المنورة من العسكريين والعلماء وكبار رجال المدينة داخل ساحة المسجد النبوي لصد الهجوم على المدينة)

يعد حصار المدينة المنورة واحداً من أطول الحصارات في التاريخ، واستمر حتى بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى. كان فخري باشا هوالوالي والقائد المدافع عن المدينة،والذي وصفه البريطانيون "بأسد الصحراء"،إستناداً على وطنيته ودفاعه عن المدينة المنورة، لكن لم يتمكن من الصمود كثيراً ،فكانت النتيجة هوإستسلامه أمام قوات عبدالله بن الحسين في الفريش فتم إجلاؤه هو وقواته البالغ عددهم 8,000 مقاتل وخروجهم إلى مصر.

حاصر الشريف علي بن الحسين المدينة المنورة ،ورابط مع قواته في القرى القريبة لحصار المدينة من بعيد. وقد تنبّه فخري باشا لهذه الخطة فبذل كل جهده لمقاومة وصد أي

هجوم محتمل، ومواجهة الحصار، وقام بالاعداد لخطة بديلة فبنى مراكز مراقبة عسكرية فوق الجبال والتلال وأحاط المدينة بخطوط دفاعية قوية [15]منها التفكير في انشاء وتأسيس فرقة الهجانة محور البحث، ومدّ شبكة هاتفية بينها، ونظّم الدوريات، وفي الوقت نفسه فرض إجراءات أمنية صارمة ومشددة داخل المدينة، وصادر معظم المواد الغذائية ولا سيما الحبوب وخزنها، كما استفاد من موسم التمر فأمر جنوده بجمعه وكبسه في قوالب صغيرة لتقاوم التسوس. ولتخفيف الضغط على المدينة وزيادة قدرة المقاومين فيها على الصمود وتوفير كمية كافية من المواد الغذائية لقواته واستعداداً لحرب طويلة الأمد. أمر فخري باشا الأهالي وبعض العائلات بمغادرة المدينة حماية لهم من أي هجوم عسكري ، فاتجه البعض منهم إلى ناحية الحجاز كينبع ومكة [16] ، وتوجهت بعض العائلات إلى دمشق واستانبول بالقطار، كما نقل ذخائر المسجد النبوي ومكتبة عارف حكمت، وكان الترحيل طواعية في بادىء الأمر، إلا أنه أصبح إجبارياً مما أدى الى تشتت العائلات، وتحول الكثيرون منهم إلى مهاجرين في الشام أو استانبول. كان لوقوف الإنجليز إلى جوار أمراء العرب في نجد والحجاز، ثم ثوراتهم وعملياتهم المسلحة ضد الدولة العثمانية في تلك المنطقة، أن أدى إلى ضياع الحجاز ومكة المكرمة م النفوذ العثماني عام 1334هـ/1916م [17]، ولم تبق سوى المدينة المنورة التي ظل فخري باشا يدافع عنها ضد الإنجليزوقوات الشريف حسين، ومعه أهالي المدينة المنورة حينذاك حتى نهاية الحرب العالمية الأولى عام1338هـ/ 1919م.ولكن خطة فخري باشا فشلت فشلاً ذريعاً حين قام الثوار بنسف بعض الجسور التي يمر عليها القطار ودمروا مسافات من الخطوط الحديدية

[15] Feridun Kandemir : Medine Müdafaasi,Nehir Yayınları, İstanbul, 1991, s. 530.

[16] – لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع،أنظر،الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) ترجمة نجدة فتحي صفوة، المجلدات: الأول والثاني والثالث والخامس، ط. دار الساقي.

[17] - Suleyman Yatak : Fahreddin Pasa ve Medine Mudafaasi (رسالة دكتوراة غير منشورة) Istanbul 1990.

[18]، ثم جاء الشريف عبد الله بقوات إضافية وعسكر في منطقة العيص فأحكم الحصار حول المدينة. غير أن القوات الهاشمية لم تتمكن من إقتحام المدينة المنورة بسبب التحصينات العسكرية الضخمة التي كان قد وضعها فخري باشا حول المدينة، ولم يسفر الوضع المتأزم عن اندلاع الحرب ضد قوات فخري باشا التي كانت مستعدة لصد أي هجوم، غير أن عامل الحصار كان حاسماً في تلك المواجهة، فقد عانى الأهالي والقوات العثمانية من أثر الحصار[19]، حيث شحّت المواد الغذائية وارتفعت الأسعار بشدة وفشت بعض الأمراض لنقص التغذية، فأضطرأهل المدينة إلى الرحيل بعد أن تدهورت الاوضاع الصحية والمعيشية بدرجة خطيرة، إذ عاشت المدينة ولمدة ثلاث سنوات ظروفاً شديدة القسوة، وعاني أهلها الجوع والفقر والمرض، الأمر الذي دفعهم لمغادرة مساكنهم والبحث عن أماكن عيش أخرى قريبة كانت أم بعيدة. وفي نهاية المطاف إندحرت القوة العثمانية المنفصلة بقرار من السلطان العثماني الذي

[18] – نظراً لاستخدام الخط الحجازي في بعض الأغراض العسكرية العثمانية، فقد تعرض الخط إلى كثير من الأضرار والتخريب خلال الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين، وفي سنة 1917 انضم لورنس إلى الثوار العرب فحرضهم على نسف الخط، ومنذ ذلك الحين لم تفلح المحاولات لإعادة تشغيل الخط أو تحديثه.لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ، أنظر،

-T.C. Genelkurmay Başkanlığı, Balkan Harbi, 1912–1913: Harbin Sebepleri, Askerî Hazırlıklar ve Osmanlı Devletinin Harbe Girişi, Genelkurmay Basımevi, 1970, s. 87–90. (بالتركية).

ازدادت رقابة الدولة العثمانية وتضاعف الإهتمام بمناطق الحجاز وتزايدت أضعاف الحجاج بعد نجاح الإدارة العثمانية في استكمال خط حديد الحجاز ليصل إلى المدينة المنورة عام 1908م،لمزيد من التفاصيل،أنظر،

–G.Sariyidiz:Hicaz Karantina Teskilati(1865-191, رسالة دكتوراة غير منشورة) Istanbul 1989.

[19] – وقعت معركة مكة المكرمة بقيادة الشريف حسين، وانتهت باستسلام العثمانيين في دمشق، بينما قاوم حاكم المدينة المنورة فخري باشا مدة سنتين وسبعة أشهر في حصار المدينة المنورة. تشير التقديرات إلى أن القوات العربية المشاركة في الثورة بلغ عددهم 5,000 جندي.أنظر،أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول (BOA) ، تصنيف يلديز ،أوراق متفرقة ، القيادة العسكرية (.Y.PRK.KOM) الوثيقة رقم 1/61/3.

أمر عدداً من القيادات العسكرية في الحامية العثمانية من التمرد على فخري باشا والعودة الى تركيا وتسليم السلطة للاشراف من البيت الهاشمي.[20]

المبحث الثاني

فرقة الهجانَّة[21] وأسباب تأسيسها بالمدينة المنورة

كانت الإنتفاضات اليمنية الأولى عام1306هـ/1889م ،والثانية عام1319هـ/ 1902م ،من بين الأسباب التي جعلت تفكير الإدارة العثمانية يتجه إلى ابتكار اسلوب دفاعي وأمني جديد يحافظ على الحالة الأمنية للبلاد وخاصة منطقة الحجاز والمدينة المنورة [22].

---

[20] – الثورة العربية الكبرى ،مصدر سابق،ج1، ص110 – 118.،وانظر أيضا، مذكرات الأمير عبدالله بن الحسين، ص129، مذكرات الملك عبدالله ملك الأردن ص137 وما بعدها تفصيل وافٍ عن كيفية استسلام فخري باشا لقوات الشريف حسين.

[21] – طابور الهجين : كلمة الهجانة.. أتت من كلمة "هجن" وهي كلمة عربية فصحي تعني الجِمال والهجانة تعني راكبي الجِمال وتم إطلاق هذا الوصف على هذه الوحدات لا جميعها، وتحركاتها كانت تتم بالجِمال لسرعتها وقوة تحملها ولأنها لا توجد وسيلة غيرها. طابور : هو مجموعة من الجنود لايقل عددهم فيه عن 1000 ألف جندي 0ويتكون الطابور من أربعة بلوكات (كتائب)0الهجين : هي الدابة التي يستخدمها جندي أو ضابط الشرطة العسكرية للضبط والربط بين الأهالي وحفظ الأمن في المدن والقرى . تأسست عام 1896م من وحدات مصرية بجبل طره بمصر تحت قيادة ضابطين إنجليزيين هما العقيد لوزي ونائبه البكباشي مقدم، وكان من ضمن هذه الوحدات لواء سوداني ولكن لا يعني بالتحديد عدد الضباط السودانيين الذين عملوا بذلك اللواء.في عام 1896م أثنا حملة لفتح السودان تقدمت من هذه الوحدات للسودان ومن ضمنها اللواء السوداني جا راجعًا من طره وعسكرت بحلف القديمة، ودعمت = بسودانيين من أبنا حلفا، وكانت قوة كل بلك 150 ضابط صف وجندي وقد مرت في طريقها لفتح السودان واستمرت هذه القوات إلى = أن وصلت عاصمة السودان سنه 1898م ثم عسكرت بخور شمبات، وقد كان تعداد هذه القوة ثلاث بلوكات مصرية،وفي نفس العام تقدم الكلونيل ماهون ومعه فرقة هجانة إلى مديرية كردفان وتم احتلالها عام 1901م.أنظر، الموقع الألكتروني :http://www.horytna.net/Articles/Details/177/127074 / بعنوان الهجانة ذات أصول عسكرية، وأنظر أيضاً، قاموس تركي،ص1506.

[22] –Z. Ehlioglu : Yemen,de Turkler, Istanbul, Kardeş Matbaası, İstanbul 1952, s. 61.

كتاب باللغة التركية :ز.أهلى أوغلى: يمنده توركلر(الأتراك في اليمن)،مطبعة قرداش، استانبول 1952م

كان سلاح الهجانة وفيالق العمال (وهو ما يسمى بسلاح المهندسين الآن) أهم سلاح يستخدم في الدولة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر،لقيامه بتمهيد الطرق والسكك الحديدية وحفر الخنادق على الجبهة بسرعة ودقة فائقة، بجانب قيامه بتأمين الحدود وحفظ الأمن.

تشكلت قوات الهجانة بالجيش العثماني عموما وقوات المدينة المنورة على وجه الخصوص وتنظيمها بعناية فائقة للأغراض العسكرية المتعددة ،هذا وقد تم اختيار مصطلح الهجانة على هذه القوات لأنها كانت تستخدم الدواب كالجمال والخيول فى القيام بمهام مختلفة بين ثنايا الجبال وفى دروب الصحراء، وأثناء الحروب حيث أن مصطلح الهجانة فى اللغة العربية تعنى راكبى الجمال وذلك تسهيلا لمهامهم التى تم تكليفهم بها من قبل القيادة العثمانية بالمدينة المنورة[23].

تشكلت أولى فرق الهجانة فى مصر عام1313هـ/ 1896م فى عهد الخديوى عباس حلمى الثانى ،وتأسست من جنود وضباط مصريين بالإضافة إلى لواء وعدد من الضباط السودانيين وذلك تحت قيادة اثنين من الضباط الإنجليز وهما العقيد لوزى قائدا والمقدم هنرى نائبا له.

كان الهدف من تأسيسها هو حماية الحدود من المهربين لأى ممنوعات كالسلاح والمخدرات وتمهيد الطرق المختلفة بين ثنايا الجبال لتسهيل العمليات العسكرية المختلفة أثناء الحروب وحماية من يضلون الطريق فى المناطق الصحراوية والحفاظ على الاستقرار فى مناطق الحدود والعمل على استقرار الأمن فيها ومنع محاولات التسلل من وإلى الولايات العثمانية.

[23] – مقالة كتابها "طارق بدراوى" بجريدة اليوم السابع المصرية، بتاريخ الاثنين، 13 أبريل 2020م.

أرسلت الدولة العثمانية إلي أوروبا ما يقرب من مائة ألف (100.000) من سلاح الهجانة وفيلق العمال ليحاربوا بجوار الحلفاء[24].

كانت الظروف السياسية والأمنية التي أحاطت بالمدينة المنورة والحجاز عموما خلال تلك الفترة العصيبة من فترات الدولة العثمانية، وبداية المواجهة العسكرية سواء من الدول الأوروبية ضد الدولة العثمانية،أو من القوى السياسية العربية التي تحالفت حول إسقاط الدولة بشتى الطرق، من الأسباب التي أدت إلى التفكير في تأسيس قوة غير نمطية ،لها من المهام الخاصة التي تجعلها تتواكب مع مجريات الأحداث السياسية والأمنية سواء بالمدينة المنورة أو خارجها. ومن المؤكد أن أولى تلك المهام هو الحفاظ على الأمن الداخلى والإستقرار داخل المدينة، وأيضاً للحفاظ على خط سكك حديد الحجاز من التخريب والتدمير ،ولسهولة التحرك بالجمال التي يقودها أفراد الهجانة من الجنود والضباط في المناطق الوعرة بين الجبال المحيطة بالمدينة من كل جانب لتعقب المجرمين والخارجين على القانون وحفظ حدودها من أي تدخلات عسكرية عربية كانت أو أجنبية.

اشترطت الدولة شروطا خاصة لمن يريد الإلتحاق بفرقة الهجانة بالمدينة المنورة سوف نتناولها من خلال الفقرة التالية.

الشروط الخاصة بفرقة هجانة المدينة المنورة:

[24] – تاريخ العرب الحديث والمعاصر للدكتور عبدالرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم الطبعة السادسة 1420هـ، صفحة 304.

(صورة لفرقة الهجانة بالمدينة المنورة)

تتضمن هذه الشروط ما يلي:

1- أن تكون أفضلية المتقدم للإنضمام لهذه الفرقة العسكرية من أبناء أهالي نجد والقصيم، ثم من بقية العربان الأخرى[25].

2- تكون لدى المتقدم دابة (خاصة الجمال) للتحرك بها، ويتم تسجيلها بسجلات خاصة وتحت رقم خاص بها متضمناً كل مواصفات الدابة والمميزة لها[26].

3- تتراوح أعمار المتقدمين من أبناء أهالي نجد والقصيم مابين20-45عاما، وأن يأتي بضامن له من ذوي الإعتبار أو الأقارب[27].

[25] – أنظر المادة الثانية من لائحة تنظيم فرقة الهجانة الموجود بهذا البحث.

[26] – أنظر المادة الثالثة والسادسة من اللائحة السابقة المشار إليها.

[27] – أنظر المادة الرابعة والخامسة من المصدر السابق.

4- يؤدى الملتحق بفرقة الهجانة من الجنود والضباط القسم واليمين على أن تكون نيته خالصة لخدمة الدين الإسلامي وحماية الدولة[28].

5- فتحت الدولة العثمانية باب التقدم لفرقة الهجانة من الدواب أيضاً (جمال – جياد) للإنضمام إلى الفرقة العسكرية المشار إليها،بشرط ضمان سلامتها وقوتها وخلوها من أي أمراض تعوقها عن الحركة في آداء مهمتها على الوجه الأكمل[29].

6- لم تنس الدولة العثمانية عند إختيار ملابس الجنود والضباط المتقدمين للخدمة العسكرية في طابور الهجانة بالمدينة المنورة ، أن تراعي فيه طبيعة مكان الخدمة العسكرية والبيئة المحيطة بهم، فكانت الملابس تشبه إلى حد كبير ملابس وهيئة البدو في منطقة نجد والحجاز. كانت ملابس جنود المدينة المنورة عبارة عن قميص أبيض(عنتريّ)، وعقال أسود ،وشال (كوفيّة) سوداء ، ومشلح أسود.أمّا الزيّ الرسمي العسكري الذي يرتديه ضباط الشرطة العسكرية ، وضباط الطابور وكبار القادة وأمراء الجيش ، فهو عبارة عن عقال وشال يتم وضعهما على الرأس ، ومشلح (عباءة) سوداء مزخرفة بخيوط قصبية ذهبية بدلاً من المعطف[30].

7- كان فخري باشا محافظ المدينة المنورة هو المسئول مباشرة فقط دون غيره عن طابور الهجانة.[31].

8- يقوم محافظ المدينة المنورة بإنابة قائد الطابور في بعض الأمور العامة فقط ، وله الحرية الكاملة فيما يتعلق ببعض الأمور والتحركات العسكرية الخاصة بجنوده . تنار المصابيح

---

[28] – المصدر السابق، المادة الثالثة عشر من اللائحة المشار إليها .

[29] – المصدر السابق، المادة الرابعة عشر والخامسة عشر من اللائحة المشار إليها.

[30] – المصدر السابق، المادتين الخامسة والعشرين،والسادسة والعشرين من اللائحة المشار إليها آنفاً.

[31] – المصدر السابق، المادة الثامنة والعشرين من لائحة النظام المشار إليها سابقاً.

ليلاً أثناء التحرك العسكري ، ويتم التحدث مع الضباط والتنسيق فيما بينهم ، حتى لاتكون هناك أية فرصة للفرار أو الهرب .[32]

9- تقوم قيادة الطابور بعمل التجارب والمناورات العسكرية اللازمة والتي يمكن أن تحدث خلال المعارك والمصادمات العسكرية ، والتي من الممكن أن تنشأ بين القبائل بعضها البعض ، ومعرفة أنواع تلك الدسائس المختلفة التي يقوم بها بعض العربان ، ومعرفة أصول القتال معهم ، والدراية التامة بالطرق والمواقع التي تمكن العربان من تهريب الأسلحة والذخيرة والمواد التموينية والغذائية خلال المواجهات العسكرية معهم ، ونقاط المياه والعيون والآبار ، والمناطق المعمورة بالسكان ، وأحوال الأراضي ، وأحوال العربان أيضاً [33].

10-إعتمدت الدولة في مخصصاتها المالية عملة(البارة[34]) فقط لكل منسوبي فرقة الهجانة من الجنود والضباط. يقوم كل جندي في الفرقة بتدبير كل احتياجاته من مأكل ومشرب له ولدابته التي يستخدمها سواء من علف أو غيره ، وبما تتطلبه حالته سواء كان في الحضر أو السفر أو خلال المعارك والمواجهات العسكرية[35].

يُسلم لكل جندي من جنود الطابور، سواء كانوا منفردين أو مجتمعين، مصابيح إنارة ليلاً، ومخيمات للمبيت (مخيمات عربية) . ويُمنع القيام بنقل هذه المخيمات مرة واحدة عند التحرك أو التعقيب .[36]

---

[32] – المصدر السابق،المادة الحادية والثلاثون ، من اللائحة السابقة المشار إليها.

[33] – المصدر السابق، المادة الثالثة والثلاثون من لائحة النظام المشار إليها.

[34] – البارة : كلمة فارسية وهي نوع من المسكوكات والعملة المتداولة في الدولة العثمانية حتى نهايتها،وكانت تساوي ثلاثة آقجات،وتساوي إحد وأربعين قرشاً في وقت من أوقات الدولة العثمانية.أنظر،شمس الدين سامي،قاموس تركي، مطبعة دار اقدام ،دار سعادت استانبول،1317هـ،ص343.

[35] – أنظر المادة السادسة والثلاثون من لائحة النظام السابق ذكرها، من المصدر السابق.

[36] – المصدر السابق، المادة السابعة والثلاثون من لائحة النظام المشار إليها.

كانت الإدارة العثمانية ترعى أفراد فرقة الهجانة في حياتهم وبعد مماتهم ، فكان يُصرف المعاش المناسب – حسب القانون – لكل أبناء الشهداء اليتامى ، الذين أُستشهد والدهم خلال المعارك والمصادمات العسكرية .

ينضم أبناء شهداء الفرقة المناسبين منهم ،جنوداً في سلاح الفرسان .[37]

كانت الدولة العثمانية تصرف بدل نقدي مناسب لكل الدواب (جمال – جياد) التي تهلك أو تنفق خلال اشتراكها في المواجهات العسكرية، وذلك بعد تقدير ثمنها على سبيل التقريب.[38]

اللائحة التنظيمية

القسم الأول

" الرُتب العسكرية والدرجات "

أولاً:الأفراد والجنود

المادة الأولى :

تشكلت فرقة الهجانة بالمدينة المنورة. وأفرادها معدودون من بين صنف الجنود. وهم مربوطون أيضاً ضمن تصنيف رجال الشرطة العسكرية.[39]

المادة الثانية :

يتم الإعلان عن قبول دفعة جديدة من هؤلاء الجنود ، بشرط أن يكونوا من بين أهالي (نجد والقصيم) ، ومن سائر العربان للإنضمام إلى الفرقة .

---

[37] – المصدر السابق، المادة الثانية والأربعون من اللائحة المشار إليها.

[38] – المادة الرابعة والأربعون ،من لائحة نظام المصدر السابق.

[39] – الجاندارمه : وتُكتب بالفارسية (ژاندارمه) ، وبالفرنسية (Gendarme) ، وهي نوع من جنود حفظ الأمن والضبطية التابعين للشرطة العسكرية ، وهم جنود يُصرف لهم راتباً شهرياً مقابل قيامهم بضبط الأمن والحفاظ عليه في المدن والقرى .أنظر ،قاموس تركي،مصدر سابق،ص695.

المادة الثالثة :

تسجيل الدواب المستخدمة في فرقة الهجانة، كل دابة على حدة، ثم قيد المتاع بعد ذلك .

المادة الرابعة :

يشترط في المتقدمين من الجنود بالفرقة، أن يكون عمر المتقدم ما بين العشرين والخامسة والأربعين (20 – 45) عاماً ، قوي البنية ، سليم الجسم ، وخالٍ تماماً من العلل والأمراض .

المادة الخامسة :

لايُسمح للجنود المقيدين بالفرقة ، بترك الخدمة أو الفرار منها . ويتم تعيينهم بمدة محددة للعمل بالخدمة . ويُحال إلى إدارة النظام والتحقيق كل من يفقد سلاحه أو ذخيرته. ولابد من تعيين كفيل (ضامن) لكل جندي من الجنود المنضمين إلى الخدمة ، بشرط أن يكون الكفيل (الضامن) من ذوي الإعتبار ، والمقيمين بالمدينة المنورة ، للرجوع إليه عند حدوث أي مخالفة من المخالفات السابقة المشار إليها .

المادة السادسة :

تُسجل كل بيانات الكفيل (الضامن) الشخصية ، سواء مكان إقامته أواسمه ولقبه واسم الشهرة المتعارف به . وتُسجل أيضاً الدابة الهجين (الجمال – الجياد) التي سيتم إشتراكها وقبولها في في خدمة الفرقة ، مع القيام بتسجيل مواصفاتها وشكلها ولونها وتقدير قيمتها الفعلية . وتُسجل أيضاً كل بيانات الجندي الذي سيلتحق بالخدمة، مع توضيح شكله ولقبه.

المادة السابعة :

لا يمكن إنهاء أو إعفاء الجندي من الخدمة قبل قضاء مدة سنتين في العمل بخدمة الفرقة وبشكل متواصل.

المادة الثامنة :

لا يجوز السماح بإستخدام أي جندي من جنود (الفرسان) – ما عدا جنود الخدمة الموجودين لدى ضباط الطابور – في الخدمات الخاصة أو الذاتية كجنود خدمة (نوبتجي)[40]، أو جنود نفير وبوق .

ثانياً:" الضباط "

المادة التاسعة :

يتم إختيار وتعيين الضباط برتبة (ملازم ثاني[41]) لفرقة الهجانة ، ومن الحاصلين أيضاً على رتبة (شاويش [42]) المستخدمين كصف ضباط في الفرقة المشار إليها

ويجوزالتعيين بالترقية للضباط الحاصلين على رتبة (يوزباشي[43] أول)، أي الضباط الحاصلين على رتبة (ملازم أول [44]) واللائقين بدرجة كافية من جنود الفرسان.

[40]- كلمة (نوبتجي) : مكونة من الكلمة العربية (نوبت أو نوبة مع فتح التاء في التركية) بمعنى (خدمة) ، ألحق بها لاحقة الوصف أو المهنية (جي) لتكون الكلمة (نوبتجي) أي القائم على الخدمة ويقوم بها سواء في الجيش العثماني أو أي وظيفة حكومية عمومية في الدولة،ومنها الضابط النوبتجي ولقبه في العامية المصرية(الضابط النبطشي) ، وهو المسئول عن تأمين السفن الحربية والأمواقع العسكرية وحالة الضبط والأمن فيها أنظر، شمس الدين سامي،قاموس تركي، استانبول 1317هـ ،مادة (نوبتجي)، ص1473– 1474.

[41] – ملازم ثاني : رتبة من رتب الضباط . وهي من أولى وأصغر رتب الضباط العسكرية التي يحصل عليها الطالب فور تخرجه ونجاحه من مدرسة الحربية مباشرة،ثم يتم ترقيته لملازم أول . والملازم ثاني هو أعلى من الشاويش، ويقود مائة جندى فأقل، أنظر ،قاموس تركي،ص 1399.

[42] – (شاويش): من الكلمة التركية (جاوش) وتنطق(تشاووش)، ولقد نطقها العرب بعدة أشكال ، منها شاويش ، ومنها (جاويش)، وهي رتبة عسكرية لجنود الصف في العسكرية العثمانية ، ورتبته أعلى من رتبة الأونباشي (رئيس الجنود العشرة) ، وأقل من رتبة الضابط (ملازم ثاني). ووظيفته وعمله في الجيش ، غاية في الأهمية ، حيث يُعتمد عليه بالفعل في القيام بتربية وتعليم الجنود كافة الفنون العسكرية والحربية من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنه يقوم أيضاً بجمع وإرسال الجنود إلى ميادين القتال، لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ،أنظر،قاموس تركي، مصدر سابق، مادة (جاوش)،ص 505.

[43] – (يوزباشي): كلمة مكونة من كلمتين : (يوز) بمعنى العدد مائة ،و(باش) بمعنى رئيس،أي رئيس ،وهو ضابطو قائد إحدى البلوكات أو الطوابير العسكرية في الجيش العثماني الذي لا يتعدى عدد جنوده أكثر من مائة جندي، وتعتمد القيادة العسكرية العثمانية على هذا الصنف من الضباط في جميع الفرق وأسلحة

ويجوز الترقية أيضاً لمعاوني القادة، الذين تجاوزت رتبتهم نصف المدة في هذه الرتبة، ليقوموا بشغل مكان الضباط برتبة (ملازم أول).

وحسب الأصول والقواعد المتبعة في وزارة الحربية ، فإنه يلزم القيام بتقديم وعرض التقارير المرفوعة من قيادة الفرقة ، والخاصة بتعيين أو ترقية الضباط ، على السلطان العثماني والذي يحق له الحصول على نسخة من هذا التقرير، وعرضها أيضاً على قيادة الشرطة العسكرية العامة، وعلى محافظ المدينة المنورة كذلك.

المادة العاشرة :

يجوز تعيين أي ضباط آخرين للفرقة من ضباط الشرطة العسكرية عموماً (وطبقاً للائحة التنظيمية الخاصة بالمناطق والبلدان الحارة) من غير الضباط الذين سبق توضيحهم وشرحهم في المادة التاسعة ، وأن يتم ذلك بواسطة قيادة البلوكات (الكتائب)، وقيادات الفرق العسكرية والطوابير الأخرى.

ويشُترط فيمن يتم الموافقة على تعيينهم ضباطاً كما سبق، أن يكونوا ممن لهم خبرة ودراية واسعة على العيش والتأقلم مع الحياة البدوية، وممن هم واقفون على لسان اللغة العربية، ولديهم قوة تحمل على حرارة الشمس

الجيش،سواء المشاة والفرسان(الخيالة) أو حتى الشرطة العسكرية(الضبطية)،أنظر ،قاموس تركي ،مصدر سابق،ص1562.

[44] – ملازم أول : وهو ضابط .ورتبته هي الرتبة التي يرقى إليها الملازم ثاني مباشرة عند استحقاقه لها . أنظر،قاموس تركي، ص 1399.

ثالثاً:" صغار الضباط وصف الضباط " الأونباشية " "

المادة الحادية عشر :

يُرقّى الجنود الحاصلون على الشروط والمواصفات اللازمة لترقيتهم إلى صغار ضباط تدريجياً . وتكون الترقية بأمر مباشر من محافظ المدينة المنورة وبنفسه، وذلك بعد الإبلاغ رسمياً عن ذلك من قبل قيادة الفرقة.

يجوزتعيين أولاد المشايخ المتميزين بصداقتهم وتعاونهم مع الدولة العثمانية ، في منصب ورتبة (شاويش) و (أونباشي [45]) مباشرة ، ولكن أيضاً بأمر مباشر من محافظ المدينة المنورة ورسمياً.

يتم التعيين بالترقية لمنصب (رئيس الشاويشية) ، وبأمر مباشر أيضاً من محافظ المدينة المنورة ، وإبلاغه رسمياً لقيادة الفرقة لكل من تنطبق عليه الشروط والمواصفات اللازمة من بين جنود صف (الشاويشية) .

المادة الثانية عشر :

يقوم كافة صغار الضباط وصف الأونباشية ، بتعليم وتربية أفراد الطوابير العسكرية ، كافة الفنون العسكرية المختلفة ، وبشكل مهاري يجعلها تؤدي عملها العسكري في كافة الوظائف والمهام الموكلة إليها على أكمل وجه.

[45] – (أونباشي): رتبة عسكرية لصف الضباط في الجيش العثماني، وهي من كلمتين ،(أون) بمعني العدد عشرة، و(باش) بمعني رئيس، أي رئيس أو قائد العشرة من الجنود، وهي رتبة عسكرية مابين الجندي والشاويش،لمزيد من التفاصيل ، أنظر، قاموس تركي، مصدر سابق، مادة (أونباشي) ،ص 225.

المادة الثالثة عشر :

يؤدي كافة الجنود وصف الأونباشية وصغار الضباط الذين تم قبولهم وتسجيلهم ، بآداء القسم وحلف اليمين للقيام بالحفاظ على كافة الأمانات التي في عهدتهم ، والحفاظ على وظائفهم وقيامهم بالطاعة التامة لكل ماعلاهم من رتب عسكرية ، ولما فيه تحقيق للصداقة والتعاون مع الدولة العثمانية ، والقيام بإطاعة وتنفيذ كافة أحكام الدولة والحكومة والسلطان العثماني ، والقيام بخدمة الدين الإسلامي المحمدي المبين.

رابعاً: الحيوانات والدواب

المادة الرابعة عشر :

يلزم القيام بتدبير وسائل ركوب لأمراء الفرقة (كبار القادة والضباط) والضباط وصغار الضباط وكل أفراد وجنود فرقة الهجانة، وخصوصاً جنود سلاح الرماة. ويتم قبول الدواب التي تستحق الإنضمام إلى الخدمة ، بشرط أن تكون صغيرة العمر، وسليمة البنية. وبعد قبولها ، تُوضع إشارة أو علامة (الهلال) لتكون ضمن العلامات المميزة لها ، مع القيام بختمها بخاتم ساخن على الطرف الأيمن من جسم دابة الهجين.

المادة الخامسة عشر :

يلزم على أصحاب الدواب التي تم قبولها في الخدمة، بالقيام بتبديلها بأخرى في حالة وجود نحافة في جسمها، أو ضعف في قوتها.

القسم الثاني

" التشكيلات "

أولاً:" الأنظمة والقواعد "

المادة السادسة عشر :

تتشكل غرقة الهجانة من أربعة بلوكات (كتائب) ، وكل بلوك مكون من ثلاثة أطقم [46](مجموعات).

المادة السابعة عشر :

يلزم في فرقة الهجانة، القيام بتعيين عدد واحد (أونباشي) طابور، ومعاون قائد طابور برتبة ضابط (يوزباشي) ، وقائد طابور آخر برتبة ضابط (بيكباشي [47]). تُصرف لكل المشار إليهم كل المخصصات المالية والتعيينات المخصصة لطوابير الشرطة العسكرية الأخرى.

المادة الثامنة عشر :

يلزم أن يوجد في كل بلوك (كتيبة) ، عدد واحد من الضباط برتبة (يوزباشي) ، وملازم أول ، وعدد اثنين من الضباط برتبة (ملازم ثاني) ، وعدد واحد من صف

[46] – طاقم : كلمة تركية تُنطق (طاقيم) ، وهي مجموعة من الجنود يقترب عددها من عدد الجنود في البلوك (الكتيبة) ، والتي لايزيد عدد الجنود فيها عن مائة جندي 0أنظر،قاموس تركي،ص 867.

[47] - (بيكباشي) : وهي من كلمتين: (بيك) وتنطق الكاف نوناً، بمعني العدد ألف ، و(باش) بمعنى القائد العسكري على إحدى الطوابير العسكرية التي يبلغ عدد جنوده ألف جندي ، والكلمتان بمعنى رئيس أو قائد الألف من الجنود ، وهي رتبة من كبار الضباط في الجيش العثماني تعادل رتبة اللواء في عصرنا الحاضر، أنظر، قاموس تركي،مصدر سابق، مادة(بيكباشي)،ص 332.

الضباط برتبة (باش جاوش[48]) أي(رئيس الشاويشية) ، وعدد ثلاثة برتبة (شاويشية) ، وعدد ستة برتبة (أونباشية) ، وعدد أربعة جنود نافخي النفير أو البوق ، وعدد مائة جندي.

ثانياً :" الأسلحة والذخيرة "

المادة التاسعة عشر :

يُسلم لكل جندي من الجنود في الفرقة، ولكل ضابط صغير، بندقية واحدة، ومقدار من الذخيرة من طرف الدولة. وتسجل كل بيانات البندقية وأوصافها، ورقمها الكودي العسكري، ومقدار الذخيرة ونوعها ، في الدفتر الخاص بها بجانب أسم الجندي الذي تسلمها وأصبحت في عهدته.

المادة العشرون :

يمكن القيام بتدبير سيوف لجنود الفرقة.

المادة الحادية والعشرون :

يتم إصلاح الأسلحة العاطلة من قبل صنّاع الأسلحة والبنادق الموجودين في الإدارات النظامية العسكرية المختلفة في العديد من المناطق ، ويتم تسوية وحساب مصروفات هذه الإصلاحات على حساب الدولة.

المادة الثانية والعشرون :

يلزم الحفاظ على الأسلحة والذخيرة طبقاً لقوانين ولوائح الدولة، ويتم التفتيش عليها تفتيشاً دقيقاً بين الحين والآخر.

[48] – باش شاويش : وبالتركية (باش جاوش) : ومعناها رئيس رتب الشاويشية 0 وهو ليس من الضباط ، بل يُعد من صنف الجنود 0 ورتبته أعلى من رتبة الأونباشي (رئيس الجنود العشرة) ، وأقل من رتبة الضابط (ملازم ثاني) 0أنظر،قاموس تركي،مصدر سابق، ص 264–265.

المادة الثالثة والعشرون :

يُعاقب الجندي الذي يقوم بضياع أسلحته وذخيرته عن عمدٍ وقصدٍ ، وتُتخذ ضده كافة الإجراءات القانونية والعقابية. وتتضمن العقوبة أيضاَ القيام بتحصيل قيمة السلاح أو الذخيرة المفقودة بما يعادل أربعة أضعاف ثمنها الأصلي المحسوب على السعر الرسمي الحكومي، ويتم تحصيل هذه الأموال من كفيل الجندي (ضامنه).

القسم الثالث

" الملابس والزيّ الرسمي "

المادة الرابعة والعشرون :

لاتمنح الدولة أية ملابس عسكرية أو زياً رسمياً لأفراد وجنود الفرقة، بل يلزم على كل جندي من الجنود الفرسان ، أن يقوم بتدبير زيّه العسكري الرسمي الموافق للنظام. أما من لايستطيع من الجنود القيام بتدبير هذه الملابس العسكرية الرسمية ، فإن على قائد الطابور القيام بتدبيرها للجندي ، ثم يقوم بخصم ثمنها بعد ذلك من مخصصاته المالية.

المادة الخامسة والعشرون :

إن الزيّ الرسمي لجنود الطابور نوعان ، هما :

1- أحدهما زيّ رسمي خاص بالتجول داخل المدينة.

2- والآخر خاص بخوض الحروب والمعارك القتالية خارج المدينة.

أولاً : الزيّ الرسمي الخاص بالمدينة :

وهو عبارة عن قميص أبيض (عنتريّ[49]) ، وعقال أسود ، وشال (كوفيّة) سوداء ، ومشلح أسود.

ثانياً : الزيّ الرسمي الخاص بالحروب والمعارك القتالية :

وهو يشبه إلى حدٍ كبير الملابس البدوية الحجازية.

وعلى أية حال ، فإن هناك علامة مميزة ، تفرّق بين كلا الزيين الرسميين المشار إليهما ، حيث يُوضع علامة (هلال ونجوم) مصنوعة من النحاس الأصفر على أزرار القميص وعلى العقال أيضاً. وتقوم الدولة بمنح هذه العلامات النحاسية المميزة .

[49] – اللباس العنتري : وهو لباس طويل مصنوع من مادة أو شيء رقيق أبيض ومضغوط يشبه القماش 0أنظر ،قاموس تركي،ص 954.

المادة السادسة والعشرون :

أمّا الزيّ الرسمي العسكري الذي يرتديه ضباط الشرطة العسكرية، وضباط الفرقة وكبار القادة وأمراء الجيش ، فهو عبارة عن عقال وشال يتم وضعهما على الرأس، ومشلح (عباءة) سوداء مزخرفة بخيوط قصبية ذهبية بدلاً من المعطف.

المادة السابعة والعشرون :

يلزم التنبيه على كل الضباط بمختلف رتبهم ودرجاتهم العسكرية ، القيام بالمحافظة على زيهم العسكري الرسمي كلٌ حسب رتبته ودرجته العسكرية ، وسيتعرض للمسائلة كل ضابط يقوم بتغيير أو تبديل في زيه الرسمي.

القسم الرابع

" الأوامر والقيادة والإدارة والتنفيذ "

أولاً:

" المسؤولية والصلاحية "

المادة الثامنة والعشرون :

تقع مسؤولية الفرقة تحت أمر ومسؤولية محافظ المدينة المنورة مباشرة.

المادة التاسعة والعشرون :

قائد الفرقة هو المسؤول تماماً عن القيام بتعليم وتربية وضبط وربط الفرقة وطبقاً للقوانين واللوائح العسكرية. ويتحمل معاون قائد الفرقة المسؤولية الكاملة أيضاً أمام قائدها للقيام بمتابعة تنفيذ ذلك. وهو مكلف أيضاً بأداء المهمة والوظيفة على أكمل وجه ، وخاصة فيما يتعلق بالشكل والنموذج الأمثل الذي يستحسنه قائده.

المادة الثلاثون :

تُحال قيادة الفرقة بالوكالة إلى قائد طابور الشرطة العسكرية، في حالة غياب قائد الفرقة.

المادة الحادية والثلاثون :

يقوم قائد الفرقة بالاستعلام من محافظ المدينة المنورة عن بعض الأمور العامة فقط ، ولكنه في الوقت نفسه له الحرية الكاملة فيما يتعلق ببعض الأمور والتحركات العسكرية الخاصة بجنوده. ولابد أثناء التحرك العسكري، القيام بإنارة المصابيح ليلاً ، والتحدث مع الضباط والتنسيق فيما بينهم ، حتى لاتكون هناك أية فرصة للفرار أو الهرب.

المادة الثانية والثلاثون :

تكون لدى قائد الطابور الصلاحية التامة للقيام بتبديل أو استبدال أي مجموعة من الضباط الموجودين داخل الفرقة، وأيضاً القيام بسحب أي أعمال إدارية من الضباط وأركان الضباط من الممكن أن يستصوبها محافظ المدينة المنورة في الفرقة.

ولا يجوز له القيام باستخدام أية أساليب أو أسباب أخرى مختلفة عن تلك المهام التي تكون تحت مسؤوليته وفي عهدته.

المادة الثالثة والثلاثون :

يتولى قائد الفرقة القيام بتدوين وتسجيل التدابير اللازمة ، والإجراءات الضرورية المطلوبة والتي يجب اتخاذها فيما يتعلق بتحمل المشاق ، وعمل التجارب والمناورات العسكرية المطلوبة،والتي يمكن أن تحدث خلال المعارك والمواجهات العسكرية ، والتي تنشأ بين القبائل بعضها البعض ، ومعرفة أنواع تلك الدسائس المختلفة التي يقوم بها بعض العربان ، ومعرفة أصول القتال معهم ، والدراية التامة بالطرق والمواقع التي تمكن العربان القيام بتهريب الأسلحة والذخيرة والمواد التموينية والغذائية خلال المواجهات العسكرية معهم ، ونقاط المياه والعيون والآبار ، والمناطق المعمورة بالسكان ، وأحوال الأراضي، وأحوال العربان أيضاً. و يلزم القيام بتسجيل كل ذلك في سجلات الضباط، وفي الصحيفة الرسمية اليومية الخاصة بالطابور. ويتم أيضاً القيام بتسجيل كل ما هو مماثل من أمور دقيقة.

ويلزم على قائد الفرقة أن يقوم بتسليم ما في عهدته من هذه السجلات للضابط الذي يحل مكانه عند تركه الخدمة أو غيابه عنها لأي سبب من الأسباب.

المادة الرابعة والثلاثون :

تُدار الأمور الداخلية الانضباطية للفرقة، وفقاً لأحكام وقوانين ولوائح الشرطة العسكرية الداخلية المرتبطة بها ، ووفقاً للمناسبات وأمور الحكومة المحلية وسائر المجموعات.

المادة الخامسة والثلاثون :

يقوم قائد الفرقة بالإبلاغ رسمياً عن أسماء الضباط الذين يستحقون مكافأة تشجيعية مناسبة ، ويرسل القوائم إلى محافظ المدينة المنورة مباشرة.

ثانياً: " المخصصات المالية "

المادة السادسة والثلاثون :

تُصرف عملة (البارة [50]) فقط لكل منسوبي وأفراد وجنود الفرقة تحت مسمى بند المخصصات المالية.

يقوم كل جندي بتدبير كافة احتياجاته من مأكل ومشرب له ولدابته التي يستخدمها سواء من علف أو غيره، وبما تتطلبه حالته سواء كان في الحضر أو السفر أو خلال المعارك والمصادمات العسكرية. ولا يجوز بأي حال من الأحوال القيام بمنع المواد التموينية والغذائية والمياه عن الجنود أو الدواب في حالة عدم كفايتها أو فقدانها عند التحرك، حيث أن الحكومة المحلية تسعى لمساعدة الجنود وتسهيل مهامهم ، خصوصاً فيما يتعلق بالمأكل أو المشرب لهم ولدوابهم منذ تحركهم وحتى عودتهم.

المادة السابعة والثلاثون :

يُسلم لكل جندي ، سواء كانوا منفردين أو مجتمعين ، مصابيح إنارة ليلاً ، ومخيمات للمبيت (مخيمات عربية). ويُمنع القيام بنقل هذه المخيمات مرة واحدة عند التحرك أو التعقيب.

المادة الثامنة والثلاثين :

إن المخصصات المالية التي تُصرف لضباط الفرقة، هي نفس المخصصات المالية التي تُصرف لضباط الشرطة العسكرية عموماً.

يُصرف مبلغ إضافي مقداره خمسمائة من القروش (500 قروش[51]) لقائد الفرقة ، تحت بند مخصصات مالية غير عادية ، وذلك لتمكينه من القيام بإجراء إتصالاته المختلفة .

[50] –(البارة) : أصل الكلمة ألمانية،هي سكة من المسكوكات العثمانية . صغيرة القيمة في تداولها . وهي عبارة عن ثلاثة أقجات. والباره جزء من أربعين جزء من القرش ، ، أنظر،قاموس تركي،ص 343.

المخصصات المالية التي تُصرف لمنسوبي سلاح الرماة هي كما يلي :

(المبلغ بالقروش)	(توضيح البيان)
600	رئيس الشاويشية
550	رتبة الشاويش
500	رتبة الأونباشي
500	جنود نافخي البوق والنفير
450	عامة الجنود

المادة التاسعة والثلاثون :

تُصرف كافة المخصصات المالية كاملة لكل الراغبين في القيام باستبدال أماكنهم بأماكن أخرى أكثر ملائمة في جوها وطقسها لحالته الصحية، ويكون الصرف حسب رتبته ودرجته العسكرية فقط .

المادة الأربعون :

يخضع الضباط المصرّح لهم بالسفر إلى المناطق والبلدان الحارة، إلى اللوائح والأحكام الصادرة بشأن البلاد الحارة. ويُشترط عند القيام بالسماح لسفر أحد الضباط في الفرقة ، أن يكون عدد الضباط الآخرين المتواجدين ثلاثة ضباط على الأقل في نفس البلوك (الكتيبة) التي سيسافر منها.

[51] – القروش (غروش) : وهي أيضاً سكة من المسكوكات العثمانية . والقرش الواحد يساوي أربعين باره، وتعادل أيضا واحد في المائة من الليرة1%.وكانت تضرب من معدن النحاس في وقت من الأوقات،ثم ضربت من الفضة بعد ذلك،وتعد من أجمل المسكوكات بين العملات العثمانية،وكان منها القرش الأحمر والقرش الأسود، وكانت تعادل أيضا في اسمها عملة الريال والفلوري في وقت من الأوقات أنظر،قاموس تركي،ص 965.

ثالثاً:" البدلات والمكافآت "

المادة الحادية والأربعون :

يُصرف بدل تقاعد مكافأة لكل جندي من الجنود الذين أُصيبوا بعاهة مستديمة أو عجز كلي أو جزئي في جسمه نتيجة إصابته ومشاركته خلال المعارك أو المصادمات العسكرية التي تقوم بها الفرقة. وتُصرف المكافأة وبدل التقاعد حسب نسبة الإصابة والعجز التي لحقت به.

المادة الثانية والأربعون :

يُصرف المعاش المناسب – حسب القانون – لكل أبناء الشهداء اليتامى ، الذين أُستشهد والدهم خلال المعارك والمصادمات العسكرية .

وإن كان لدى هؤلاء الأبناء اليتامى، الاستعداد الكافي للانضمام إلى أفراد وجنود الطابور، فإنه غالباً ما يتم تسجيلهم وقيدهم فرساناً في الفرقة.

المادة الثالثة والأربعون :

تعتبر الطاعة العمياء والصلاحية والمسؤولية الذاتية خلال المعارك والمصادمات العسكرية ، من المميزات والصفات الترجيحية التي تميّز الجنود عن بعضهم البعض.

المادة الرابعة والأربعون :

يُصرف بدل نقدي مناسب لكل الدواب (جمال – جياد) التي تهلك أو تنفق من الجنود أو الضباط خلال اشتراكهم في المعارك والمصادمات العسكرية 0 ويصرف هذا البدل النقدي مباشرة من طرف الحكومة العثمانية، بعد القيام بتقدير ثمنها على سبيل التقريب.

رابعاً:" العقوبات "

المادة الخامسة والأربعون :

يتم توقيع العقوبة العسكرية على أي جندي من جنود الفرقة عند قيامه بارتكاب أي نوع من أنواع الجرائم الجنائية المنصوص عليها في قانون العقوبات العسكرية.

يجوز لقائد الفرقة إصدار أوامره بتوقيع عقوبة الخصم المالي ضد أي جندي من الجنود الذين بقع منهم أية جرائم من النوع المخففّ (الجُنح). وتكون العقوبة المالية بخصم جزء من الراتب لايتعدى ربع الراتب. وبموجب الأسباب التي أدت إلى عقاب الجندي بقطع جزء من راتبه ، يتم القيام بتسجيل العقوبة ودرجها في جدول العقوبات، ثم يتم إبلاغها إلى الخزينة المالية بعد ذلك ليتم التنفيذ بالخصم.

المادة السادسة والأربعون :

يلزم القيام بتقديم وعرض جداول وقوائم المكافآت والعقوبات الخاصة بالفرقة على محافظ المدينة المنورة مع نهاية كل شهر لاعتمادها. ويلزم الإشارة إلى نوع المكافأة أو العقوبة أمام لقب وكُنية كل جندي من جنود الفرقة.

المادة السابعة والأربعون :

يصدر قائد الفرقة أوامره بضرورة التنبيه على كل الجنود ، بأنه في حالة تكرار العقوبة الموقعة على أي جندي مرة أخرى ، فإنه سوف يتم إعفاء الجندي من الخدمة ويفصل منها فوراً ، ويتم إبلاغ ذلك إلى محافظ المدينة المنورة رسمياً.

خامساً : " المحاسبة والسجلات "

المادة الثامنة والأربعون :

يقوم كاتب الفرقة بتسجيل وتدوين كافة المعاملات المالية والأعمال الحسابية الخاصة بها.

المادة التاسعة والأربعون :

يقوم قائد الفرقة بمتابعة المعاملات المالية والحسابية والقيود والسجلات ، والتي تماثلها في أقسام الشرطة العسكرية بنفسه ، حتى لاتكون هذه السجلات والمعاملات المالية معرضّة لتداخل الأعمال التي لابد وأن تجري بشكل لائق وقانوني.

وتُصرف مخصصات مالية خاصة تحت بند شراء الأوراق والمحررات الرسمية المتداولة في الفرقة، والتي يتم تسويتها مالياً بعد ذلك كما هو متبع في طوابير الشرطة العسكرية الأخرى.

المادة الخمسون :

تقوم وزارتي الحربية والداخلية بتنفيذ أحكام هذه اللائحة التنظيمية .

وقد تم إضافة هذه اللائحة وإلحاقها بأنظمة ولوائح الدولة المعمول بها،بداية من الثاني من شهر ذي الحجة عام 1332هـ ، الموافق التاسع من اكتوبر عام 1330 رومي .

السلطان العثماني

محمد رشاد

وزير الحربية (أنور) شيخ الإسلام ووزير الأوقاف السلطانية (خيري)

الصدر الأعظم ووزير الخارجية

" محمد سعيد "

وزير البحرية (أحمد جمال) وزير الداخلية(طلعت)

وزير العدل ورئيس مجلس شورى الدولة (ابراهيم)

وزير المعارف (سليم البستاني) وزير التجارة والزراعة (محمود)

وزير الأمور النافعة " أحمد شكري "

وزير المالية وزير البريد والتلغراف والهاتف

(أوستان) (جاويد)

****

الخاتمة

يمكن أن نستخلص أهم النتائج التي توصل إليها البحث كما يلي:

1- نالت منطقة الحجاز عموماً، والأماكن المقدسة – مكة والمدينة المنورة – على وجه الخصوص المزيد من اهتمامات سلاطين الدولة العثمانية منذ أن دخلت تحت إدارة الدولة العثمانية باستيلاء السلطان سليم الأول على مصر عام (923هـ / 1517م) ، حيث دخلت فيها تنظيمات قانونية وبناء مؤسسات جديدة لإدارة شئونها.

2- شهدت المدينة المنورة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني تطوّرات هامة كان من بينها: إنشاء محطة الاتصالات اللاسلكية ، والخط البرقي بين استانبول والمدينة ومحطة الكهرباء العام والخط الحديدي الحجازي القادم من استانبول وكان يمر ببلاد الشام مما سهّل وصول الزائرين بأعداد كبيرة ، ونشطت الحركة التجارية، وتوافد المهاجرون من أنحاء العالم الإسلامي وتضاعف عدد السكان عدة أضعاف، ووصل إلى ثمانين ألف نسمة واستقلت المدينة إدارياً عن مكة وأصبحت تابعة لاستانبول مباشرة.

3- مرت المدينة المنورة بظروف اقتصادية واجتماعية وعسكرية صعبة بسبب الحرب العالمية الأولى 1914م، وقيام ثورة الشريف حسين بالحجاز .

4- فشل فخري باشا الذي أرسلته الدولة العثمانية ليدافع عن المدينة المنورة في إحباط ثورة الشريف حسين بقيادة أولاده فيصل وعلي .

5- خضعت المدينة المنورة لحصار طويل أثناء الحرب العالمية الأولى استمر مدة سنتين ونصف تقريبا من عام 1914-1917م ، مما دعى الدولة العثمانية لزيادة القوة العسكرية حولها.

6- وصف البريطانيون (فخري باشا) بانه (أسد الصحراء) على مابذله من جهد مشرف في الدفاع عن المدينة المنورة ، والتي انتهى حصارها باستسلامه هو ومن معه من الجنود العثمانية التي بلغ تعدادهم حوالي 8000 جندي ، وترحيلهم إلى مصر.

7- كانت الإنتفاضات اليمنية الأولى عام 1889م ، والثانية عام 1902م ،من بين الأسباب التي جعلت تفكير الإدارة العثمانية يتجه إلى ابتكار اسلوب دفاعي وأمني جديد يحافظ على الحالة الأمنية للبلاد وخاصة منطقة الحجاز والمدينة المنورة.

8- كان سلاح الهجانة وفيالق العمال (وهو ما يسمى بسلاح المهندسين الآن) أهم سلاح يستخدم في الدولة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر،لقيامه بتمهيد الطرق والسكك الحديدية وحفر الخنادق على الجبهة بسرعة ودقة فائقة، بجانب قيامه بتأمين الحدود وحفظ الأمن.

9- تشكلت فرقة الهجانة بالجيش العثماني عموما وقوات المدينة المنورة على وجه الخصوص لأغراض الحرب والإضطرابات الأمنية بأشكالها المختلفة .

10- ارتبط اسم (الهجانة) بالقوات التي كانت تستخدم الجمال والخيول للقيام بمهام مختلفة بين ثنايا الجبال ودروب الصحراء،وذلك تسهيلا لمهامهم الأمنية التى تم تكليفهم بها من قبل القيادة العثمانية بالمدينة المنورة .

11- كانت الظروف السياسية والأمنية وإعلان الحرب العالمية الأولى ، وبداية المواجهات العسكرية سواء من القوى الأوروبية ، أو من القوى السياسية العربية التي تحالفت لإسقاط الدولة العثمانية، من الأسباب التي أدت إلى التفكير في تأسيس قوة غير نمطية –فرقة الهجانة– لها من المهام الخاصة التي تجعلها تتواكب مع مجريات الأحداث السياسية والأمنية سواء في المدينة المنورة أو خارجها. كالحفاظ على الأمن الداخلى والإستقرار داخل المدينة المنورة، وأيضاً للحفاظ على خط سكك حديد الحجاز من التخريب والتدمير ،وكذلك لسهولة التحرك بالجمال والدواب التي يقودها أفراد الهجانة من الجنود والضباط في المناطق الوعرة بين الجبال المحيطة من كل جانب لتعقب المجرمين والخارجين على القانون وحفظ حدود المدينة من أي تدخلات عسكرية عربية كانت أو أجنبية.

12- كانت لفرقة الهجانة بالمدينة المنورة شروطا خاصة لمن يريد الإلتحاق بها ، حيث كانت الأفضلية لأبناء أهالي نجد والقصيم، ثم من بقية العربان الأخرى ، وتتراوح أعمارهم مابين20-45عاما، وأن يأتي المتقدم بضامن له من ذوي الإعتبارأوالأقارب ،وأن تكون لدى المتقدم دابة (خاصة الجمال) للتحرك بها، على أن يتم تسجيل الدابة في سجلات خاصة برقم خاص بها متضمنة كل مواصفاتها.

13- تقع مسؤولية فرقة الهجانة تحت أمر ومسؤولية محافظ المدينة المنورة مباشرة.

14- كانت الإدارة العثمانية ترعى أفراد فرقة الهجانة في حياتهم وبعد مماتهم ، وكان يُصرف المعاش المناسب – حسب القانون – لكل أبناء الشهداء اليتامى ، الذين أُستشهد والدهم خلال المعارك والمواجهات العسكرية .

15- كان جنود فرقة الهجانة يعد ضمن تصنيف رجال الشرطة العسكرية.

16- يشُترط فيمن يتم الموافقة على تعيينهم ضباطاً في فرقة الهجانة، أن يكون لديهم خبرة ودراية واسعة على العيش والتأقلم مع الحياة البدوية، وممن هم واقفون على لسان اللغة العربية، ولديهم قوة تحمل على حرارة الشمس القاسية.

17- تشكلت فرقة الهجانة من أربعة بلوكات (كتائب) ، وكل بلوك مكون من ثلاثة أطقم (مجموعات).

18- كانت الدولة تسلم كل فرد من أفراد فرقة الهجانة بندقية واحدة،وكمية من الذخيرة، وذلك بعد تسجيل السلاح برقمه العسكري وأوصافها، وكمية الذخيرة التي في عهدته في سجلات خاصة بها.

19- كان الزيّ الرسمي لجنود طابور الهجانة بالمدينة المنورة نوعان ،أحدهما خاص بالتجول داخل المدينة، وهو عبارة عن قميص أبيض (عنتريّ) ، وعقال أسود ، وشال (

كوفيّة) سوداء ، ومشلح أسود.والآخر خاص بالحروب والمعارك والمواجهات العسكرية خارج المدينة ،وهو يشبه إلى حدٍ كبير الملابس البدوية الحجازية.

أمّا الزيّ الرسمي العسكري الذي يرتديه ضباط الشرطة العسكرية في طابور الهجانة وكبار القادة وأمراء الجيش ، فكان عبارة عن عقال وشال يتم وضعهما على الرأس، ومشلح (عباءة) سوداء مزخرفة بخيوط قصبية ذهبية بدلاً من المعطف.

20- قامت وزارة الحربية ووزارة الداخلية بإصدارلائحة تنظيمية تم إلحاقها بأنظمة ولوائح الدولة المعمول بها، في الثاني من شهر ذي الحجة عام 1332هـ ، الموافق التاسع من اكتوبر عام 1330 رومي، وبتوقيع كل من السلطان العثماني(محمد رشاد) ،ووزير الحربية (أنور) ،وشيخ الإسلام ووزير الأوقاف السلطانية (خيري) ، والصدرالأعظم ووزير خارجية الدولة(محمد سعيد)، ووزير البحرية(أحمد جمال)،ووزير الداخلية(طلعت)،ووزير العدل ورئيس مجلس شورى الدولة(ابراهيم)، ووزير المعارف (سليم البستاني) ووزيرالتجارة والزراعة (محمود)،ووزير الأمور النافعة (أحمد شكري)،ووزير المالية (أوستان)، ووزير البريد والبرق (جاويد).

قائمة بأهم المصادر التي إعتمد عليها البحث

1- أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول (BOA) ، تصنيف يلديز ،أوراق متفرقة، القيادة العسكرية (.Y.PRK.KOM. الوثيقة رقم 1/61/3).

2- إسماعيل حقي جارشلي : أشراف مكة المكرمة وأمرائها في العهد العثماني، ترجمة: خليل علي مراد، نشر الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان ; 2003م -1424هـ .

3- أمين سعيد :الثورة العربية الكبرى، ط1، عيسى بابي الحلبي ،

4- أوقاي ترياقي أوغلو: السلطان سليم خان الأول (ياووز سليم أو القاطع)، نشر الدار العربية للعلوم،2013م.

5- توماس إدوارد لورنس (لورنس العرب): أعمدة الحكمة السبعة ، نشر المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت1963م.

6- الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1914-1915م، ترجمة نجدة فتحي صفوة، العراق، دار الساقي،2000م.

7- جعفر الخليلى: موسوعة العتبات المقدسة ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات; العراق، الطبعة الثانية، 1987م.

8- خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، 1992.

9- خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، أبريل 1992م.

10-خير الدين الزركلي :ما رأيت وما سمعت، المطبعة العربية بالقاهرة (1926).

11-سلامة موسى :الثورة العربية الكبرى، الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ،ط2، 2011م.

12–سليمان فيضي: في غمرة النضال، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ط1، 1952م.

13–سعيد بن سعد سفر الغامدي: الغرب الأوروبي وحركة الإصلاح في الدولة العثمانية، مقال منشور في مجلة المؤرخ العربي ، الصادرة عن اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، العدد الثامن، المجلد الأول، مارس 2000م.

14–الشريف أحمد بن محمد صالح الحسيني البرادعي: المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي ،1973م.

15–شمس الدين سامي، قاموس تركي، مطبعة دار اقدام ،دار سعادت استانبول،1317هـ.

16– "طارق بدراوى" مقالة بجريدة اليوم السابع المصرية، بتاريخ الاثنين، 13 أبريل 2020م.

17–عبد الباسط بدر، التاريخ الشامل للمدينة المنورة، السعودية١٩٩٣م/ ١٤١٤هـ.

18–عبدالرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم :تاريخ العرب الحديث والمعاصر، الطبعة السادسة، 1420هـ.

19–عمران موسى البياتي: مندلي عبر العصور، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق2018م.

20–فائز الغصين: المظالم في سوريا والعراق والحجاز ،ط1،نشر بن زيدون سوريا،1335هـ.

21–فايز الغصين : مذكراتي عن الثورة العربية، نشر بن زيدون دمشق ،ط1، 1956م.

22- الملك عبدالله ملك الأردن :مذكراتي، مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٢.

23- Feridun Kandemir, Medine Müdafaası, Nehir Yayınları, İstanbul, 1991.

24- G.Sariyildiz:Hicaz Karantina Teskilati (1865-191 (رسالة دكتوراه غير منشورة ,Istanbul 1989–.

25- –Harp Akademileri Komutanlığı, Harp Akademilerinin 120 Yılı,İstanbul,1968.

26- – Suleyman Yatak : Fahreddin Pasa ve Medine Mudafaasi (رسالة دكتوراه غير منشورة)Istanbul 1990.

27- –T.C. Genelkurmay Başkanlığı, Balkan Harbi, 1912–1913: Harbin Sebepleri, Askerî Hazırlıklar ve Osmanlı Devletinin Harbe Girişi, Genelkurmay Basımevi, 1970,

28- –Yavuz Bahadıroğlu, Resimli Osmanlı Tarihi, Nesil Yayınları (Resimlerle Osmanlı Tarihi, Nesil Yayınları) , 15. Baskı, Istanbul ,2009.

29- – Z. Ehlioglu : Yemen,de Turkler, Istanbul, Kardeş Matbaası, İstanbul 1952, s. 61.

30- http://www.horytna.net/Articles/Details/177/127074 / بعنوان الهجانة ذات أصول عسكرية.

31- https://www.bbc.com/arabic/world موقع الإذاعة البريطانية باللغة العربية